معالجة البرامج الاستقصائية للقضايا المقدمة فيها
(دراسة تطبيقية علي برنامج "انتباه")

الزهراء أحمد محمد إسماعيل (*)

مقدمة

ظهر مصطلح الصحافة الاستقصائية في الإعلام المصري خلال العقد الماضي، كأحد الأدبيات المستحدثة وكأسلوب من أساليب التحرير الصحفي؛ حيث خصصت بعض الصحف المصرية وحدات متخصصة باسم (وحدة صحافة استقصائية) أمثال المصري اليوم واليوم السابع والوطن والشروق، وتم منح هذه الوحدات امتيازات خاصة، وشرعت صحيفة فيتو وصحيفة صدي البلد في تأسيس وحدات متخصصة أيضاً للصحافة الاستقصائية.

ومن ناحية أخري لجأت الفضائيات العربية بشكل عام والفضائيات المصرية بشكل خاص إلى إنتاج نوعيات جديدة من البرامج لجذب انتباه الجمهور منها برامج الصحافة الاستقصائية، وتعتمد فكرتها على النزول إلي الشارع لكشف حقائق وأسرار قضية معينة من خلال تحقيق مصور أو المشاركة مع حملات المباحث على المصانع المخالفة أو الخارجين عن القانون ، يقوم به مقدم البرنامج، بإظهار أو إخفاء هويته.

وحيث أن هناك العديد من الدراسات تناولت دراسة الصحافة الاستقصائية نظراً لظهورها قبل فترات من ظهور البرامج التلفزيونية الاستقصائية، تأتي هذه الدراسة لتتناول أطر معالجة البرامج الاستقصائية للقضايا المقدمة بها (دراسة تطبيقية علي برنامج "انتباه").

مشكلة الدراسة

يلعب الإعلام بوسائله المختلفة دوراً هاما في المجتمع وأحدي أهم وظائفه هي المراقبة، مراقبة المجتمع (الحكومات – المؤسسات المختلفة – الأفراد)، وفي إطار هذا الدور الوظيفي سعي الإعلام للقيام بهذا الدور ظهر مصطلح الإعلام الاستقصائي، وتمثل في ظهور وازدهار الصحافة الاستقصائية.

ومن هذا المنطلق تتبلور مشكلة الدراسة في رصد أطر معالجة البرامج الاستقصائية للقضايا المقدمة بها (دراسة تطبيقية علي برنامج "انتباه").

(*) هذا البحث من رسالة الدكتوراه الخاصة بالباحثة، وهي بعنوان: " أطر معالجة البرامج الاستقصائية في الفضائيات المصرية وانعكاساتها علي مستوي الوعي بالقضايا المقدمة فيها (دراسة مسحية)"، تحت إشراف أ.د. عبد العزيز السيد عبد العزيز- كلية الإعلام - جامعة النهضة- بني سويف & د. عادل صادق محمد رزق- كلية الآداب - جامعة سوهاج.

أهداف الدراسة

يتمثل الهدف الرئيسي للدراسة في رصد وتفسير الأطر التي تتبناها البرامج الاستقصائية (برنامج "انتباه")، في معالجته للقضايا المقدمة به خلال فترة الدراسة، ويتفرع منه الأهداف الفرعية الآتية :

(١) التعرف توقيت ومدة عرض برنامج "انتباه".
(٢) تحديد الأشكال والأساليب الفنية المستخدمة بالبرنامج ونوع التغطية والتصوير ومدة العمل وعدد من قاموا بالعمل الاستقصائي.
(٣) رصد أبعاد الموضوعات والقضايا المثارة بالبرنامج.
(٤) تحديد الإطار الرئيسي (الفكرة المحورية) للقضية المثارة، وأهم المفاهيم المحورية البارزة.
(٥) تحديد طبيعة وأطر المعالجة الإعلامية للموضوعات والقضايا المثارة بالبرنامج.
(٦) رصد مصادر المعلومات الواردة بالبرنامج.
(٧) الكشف عن الأساليب المتبعة بالبرنامج.
(٨) تحديد الشخصية المحورية الواردة بالموضوعات والقضايا المثارة ورأيه تجاهها.
(٩) التعرف علي القيم الخبرية الواردة بالموضوعات والقضايا المثارة.
(١٠) تحديد أهداف (وظائف المضمون) المقدم بالبرنامج.
(١١) الكشف عن كلاً من الإستمالات المنطقية والعاطفية المستخدمة بالبرنامج.

تساؤلات الدراسة

(١) ما توقيت عرض برنامج "انتباه"؟
(٢) ما الأشكال الفنية المستخدمة بالبرنامج ؟
(٣) ما الأساليب الفنية المستخدمة بالبرنامج ؟
(٤) ما نوع التغطية بالبرنامج من حيث توقيت حدوثها؟
(٥) ما مكان التصوير ؟
(٦) ما وسائل توثيق الموضوعات المطروحة ؟
(٧) ما درجة وضوح التصوير كأداة لتوثيق الأطروحات ؟
(٨) ما عدد من قاموا بالعمل الاستقصائي ؟
(٩) ما المدة الزمنية التي استغرقها العمل الاستقصائي ؟
(١٠) ما مدي تعبير العنوان عن المضمون ؟
(١١) ما أبعاد القضية موضع التحليل بالبرنامج ؟
(١٢) ما الإطار الرئيسي (الفكرة المحورية) للقضية المثارة ؟
(١٣) ما المفاهيم المحورية البارزة ؟

(١٤) ما الأطر الإعلامية المستخدمة ؟
(١٥) ما الأسايب المتبعة بالبرنامج ؟
(١٦) ما مصادر المعلومات للموضوعات والقضايا المثارة ؟
(١٧) ما الشخصية المحورية الواردة بالموضوعات والقضايا المثارة ؟
(١٨) ما اتجاه رأي الشخصية المحورية الواردة بالموضوعات والقضايا المثارة ؟
(١٩) ما القيم الخبرية للموضوعات والقضايا المثارة ؟
(٢٠) ما أهداف (وظائف المضمون) للموضوعات والقضايا المثارة ؟
(٢١) ما مدي ظهور حكم المحقق علي القضايا المطروحة ؟
(٢٢) ما الأسانيد ووسائل الايضاح والإستمالات الإقناعية المستخدمة في عرض الموضوعات والقضايا المثارة بالبرنامج ؟

الإجراءات المنهجية للدراسة

(١) نوع الدراسة :

تعد الدراسة من الدراسات التحليلية الوصفية والكيفية، حيث تستخدم الدراسات الوصفية لوصف خصائص الظواهر أو المجموعات محل الدراسة، وتقدير نسب الوحدات التي تقوم بسلوك معين في مجتمع ما وتحديد درجة الارتباط بين المتغيرات بالإضافة إلي الخروج بالتنبؤات، كما تزيد الأساليب الكيفية من عمق فهم الباحث للظاهرة التي يدرسها خاصة إذا لم تدرس من قبل(١).

(٢) المنهج المستخدم في الدراسة:

اعتمدت الباحثة في دراستها على منهج المسح Survey، بشقيه الوصفي والتحليلي، باعتباره جهداً علمياً منظماً يساعد على التوصل إلى بيانات ومعلومات دقيقة عن طبيعة برنامج "انتباه" موضوع الدراسة، وفي إطار ذلك تم مسح عينة حلقات من برنامج "انتباه"محل الدراسة، لمعرفة أهم القضايا المعروضة وطرق وأساليب عرضها، وأهم أطر المعالجة الإعلامية التي تتبناها تلك البرامج في عرضها للقضايا.

(٣) أدوات جمع البيانات

- تم تصميم استمارة تحليل المضمون للحلقات الاستقصائية المقدمة ببرنامج "انتباه" خلال فترة التحليل، وذلك بما يتوافق مع أهداف الدراسة ويقدم

(١) تم الرجوع إلى مرجع :
- سامي طايع : **بحوث الإعلام** ، (القاهرة : دار النهضة العربية، ٢٠٠١)، ص ٣٥٦.
- شيماء ذو الفقار : **مناهج البحث والاستخدامات الإحصائية في الدراسات الإعلامية**، ط١، (القاهرة : الدرا المصرية اللبنانية ، ٢٠٠٩)، ص ص ٨٩ – ٩٠ .

إجابات لتسؤلات الدراسة المطروحة، وذلك للاستفادة من تحليل نتائجها بشكل كمي، ثم تحليلها بشكل كيفي للتعرف علي اتجاهات الأطر الإخبارية المستخدمة في عرض القضايا المطروحة بالبرامج عينة الدراسة.

(٤) مجتمع الدراسة

يتمثل مجتمع الدراسة التحليلية في البرامج الاستقصائية أوالبرامج التي تخصص حلقات استقصائية.

(٥) عينة الدراسة

تقوم دراسة بتحليل برنامج (انتباه) المقدم علي قناة المحور.

(٦) الإطار الزمني للدراسة التحليلية

صعب علي الباحثة وضع إطار زمني محدد لفترة إجراء الدراسة التحليلية؛ نظراً لتوقف البرنامج لأكثر من مرة وعودته، وعدم انتظام دوريته، وعليه فإن الباحثة لجأت إلي اختيار الحلقات الاستقصائية بشكل منفرد، بواقع ١٢ حلقة، بافتراض أن البرنامج الأسبوعي يقدم عدد (٤) حلقة شهرياً، بواقع عدد (١٢) حلقة خلال دورة تلفزيونية (ثلاثة شهور)، ولاسيما أن ذلك الافتراض لا يوثر علي نتائج الدراسة وأهدافها.

(٧) الحلقات التي تم تحليلها

١. حلقة مصنع هاينز.
٢. حلقة إغتصاب الأطفال.
٣. حلقة اللحوم والكبدة الفاسدة.
٤. حلقة قضية الثأر.
٥. حلقة ظهور وانتشار الاستروكس.
٦. حلقة قتل أب لجميع أبناؤه.
٧. حلقة رحلة طابا وحال السياحة في مصر.
٨. حلقة غش البيتزا والجبن الفاسدة.
٩. حلقة واقع المستشفيات الحكومية في مصر.
١٠. حلقة مافيا الأدوية (صيدليات مصر).
١١. حلقة الشذوذ الجنسي.
١٢. حلقة مافيا الاتجار بالبشر.

الإطار النظري والمعرفي للدراسة

أولاً: النظرية المستخدمة

حيث أن الدراسة تسعي للتعرف علي أطر معالجة البرامج الاستقصائية في الفضائيات المصرية وانعكاساتها علي مستوي الوعي بالقضايا

المقدمة فيها، كنوع مستحدث من البرامج، تعتمد فكرتها على النزول إلى الشارع لكشف حقائق وأسرار قضية معينة أوالمشاركة مع حملات المباحث على المصانع المخالفة أو الخارجين عن القانون أو إلقاء الضوء علي ظواهر مجتمعية أو عادات سيئة وتقاليد غير نافعة؛ وفي هذا الإطار استخدمت الباحثة "نظرية تحليل الأطر الإعلامية".

أهمية نظرية الإطار الإعلامي

تؤكد الكثير من الدراسات على الأهمية الكبيرة التي تحظى بها عملية التأطير من خلال
دورها في عملية الاتصال الجماهيري فيما يأتي :

- تتحدد أهمية الأطر في قدرتها التأثيرية على كيفية تفسير الجمهور للقضايا والأحداث المختلفة من حوله.
- أهمية الأطر كبناء ذهني يسهم في إدراك الأحداث في الصراعات الدولية حيث تعد الأطر أسلوباً ملائماً لاختبار مكانة وسائل الإعلام في السياق الدولي، كما تضيف الأطر معنى على الأحداث والقضايا، فوسائل الإعلام لا يقتصر دورها على مجرد تقديم المحتوى الإخباري، وإنما أيضاً يقوم ببناء معنى لهذا المحتوى.
- تبرز قوة الأطر في مدى قدرتها على بناء أو هدم معالم أي نص إعلامي من خلال مفردات ومصطلحات متناقضة.
- تعد نظرية الأطر واحدة من الروافد الحديثة في دراسات الاتصال، لأنها تسمح للباحث بقياس المحتوى الضمني للرسائل الإعلامية التي تعكسها وسائل الإعلام، وتقدم هذه النظرية تفسيراً منتظماً لدور وسائل الإعلام في تشكيل الأفكار والاتجاهات حيال القضايا البارزة، وعلاقة ذلك باستجابات الجمهور المعرفية والوجدانية لتلك القضايا.
- تمارس الأطر دوراً مؤثراً في عملية تشكيل الواقع، كما يعد مفهوم الإطار أساسياً في فهم دور وسائل الإعلام في تشكيل الجدل حول الموضوعات والقضايا المختلفة.
- تسمح للباحث بقياس المحتوى الصريح وغير الصريح للتغطية الإعلامية التي تقدم من خلال وسائل الإعلام للقضايا السياسية المثارة.

كيفية تطبيق النظرية علي الدراسة الحالية

تم توظيف التحليل الكيفي بهدف استخلاص أطر معالجة البرامج الاستقصائية وانعكاساتها علي مستوي الوعي بالقضايا المقدمة بها (دراسة تطبيقية علي برنامج "انتباه")؛ حيث اعتمدت الدراسة علي بعض النماذج الخاصة بتحليل الأطر الإعلامية تحليلاً كيفياً ومنها نموذج "Robert Entman 1993" الذي يوضح أن الأطر الإعلامية توظف لتوصيف وتعريف

القاضيا، وتقدم تفسير سببي لها وتقييم أخلاقي وتحدد القوي الفاعلة فيها والأدوار المنسوبة إليها، كما تقترح الحلول اللازمة لعلاجها.

ونموذج Pan & Kosicki 1993 ، توظفه الدراسة لرصد الأفكار الرئيسية (الفكرة المحورية) في النص الإعلامي فيما يتعلق بالقضايا المثارة بالبرنامج، وكذلك الاستخلاصات الضمنية التي تساعد في تدعيم الأفكار الرئيسية، فضلاً عن المصادر التى تبرز حقائق معينة أو تقود المتلقى إلى استناجات وأحكام بعينها حول القضايا المعروضة عليه.

ونموذج ماكسويل وآخرون استخدمته الدراسة في التمييز بين كلاً من السمات الموضوعية والتي تتضمن عناصر القضية مثل الأطراف والأسباب والمشاكل والحلول، والسمات العاطفية وتشمل كيفية تقديم الأطراف والشخصيات البارزة ضمن سياق القضية بصورة إيجابية أو سلبية أو محايدة.

ثانياً : الإعلام الإستقصائي

ازداد الصراع بين وسائل الإعلام المختلفة، فقد شهدت العقود الأخيرة تطوراً هائلاً في وسائل الإعلام أدى إلى ظهور التلفاز كأبرز الاكتشافات الإعلامية التي أثرت على مستقبل الصحافة المطبوعة، في ظل تمتع التلفاز بمميزات عدة أبرزها الجمع بين الصوت والصورة معاً، فلجأت الصحافة المطبوعة إلى اكتشاف نوع جديد أطلق عليه " الصحافة الاستقصائية "، والتي تهدف إلى تقديم الحقائق والوصول إليها بصورة أعمق مما تقدمه وسائل الإعلام المختلفة وعلى رأسها الراديو والتلفزيون، وانتشرت في العالم، وبدأت تظهر برامج استقصائية بالقنوات تسير علي نفس خطوات التحقيق الاستقصائي.

وبعد سنوات من ظهورها بدأت الصحافة الاستقصائية تحصل على اهتمام الجماهير، في ظل تسليطها الضوء على قضايا غاية في الخطورة تعجز وسائل الإعلام الأخرى عن تناولها بصورة معمقة، خاصة مع تناولها قضايا تتعلق بالانحراف والفساد.

وعليه فإن الصحافة الاستقصائية بمجملها تتعامل مع أدله خاصة ومصادر غير معلنة أو تسريبات وحقائق غير كاملة وجعل هذا النوع من الأدلة مادة صحفية مؤثرة تساهم في تشكيل الرأي العام وتحريكه، مع التركيز على الكيفية التي يتم من خلالها تناول الفكرة ومعالجتها، ثم الاستعداد، فالبدء في الإنتاج، وأخيراً تنفيذ العمل على نحو يجعل منه منتجاً صحفياً متميزاً متعدد الأبعاد.

مفهوم الإعلام الاستقصائي Media Investigative

تعددت مفاهيم وتعريفات الصحافة الاستقصائية ولكن كلها تتمحور حول فكرة أساسية وهي البحث والتنقيب عن المعلومات وتختلف عن التغطية التقليدي ومن أبرز مفاهيم وتعريفات الصحافة الاستقصائية هي :

الصحافة الاستقصائية نوع من أنواع التحقيقيات الصحفية التي يقصد بها التحقيق والاستقصاء والتأكيد من المعلومات التي يتم جمعها قبل نشرها والتي تتناول قضية أو قضايا لا يرغب الاخرون في الاطلاع عليها أو اظهارها إلى الواجهة الإعلامية أو المجتمعية(١).

كما تشمل الصحافة الاستقصائية كشف أمور خفية للجمهور أمور إما اخفاها عمداً شخص ذو منصب في السلطة أو اختفت صدفة خلف ركام فوضوي من الحقائق والظروف التي أصبح من الصعب فهما (٢).

الصحافة الاستقصائية تهدف إلي البحث والتنقيب حول قضية أو موضوع ما والبحث في عمقها، لمعرفة ما وراء المعلومات، فنشر خبر عن مؤتمر سيعقد في مكان ما ليس صحافة استقصائية، بل معرفة أسباب الانعقاد وملابساته، ومعرفة سبب عقده في هذه الأوقات والظروف المحيطة به هو التنقيب والاستقصاء.

وتعرفها المديرة التنفيذية لـ «إعلاميون عرب من أجل صحافة استقصائية -أريج» رنا صباغ: إن الصحافة الاستقصائية هي الصحافة القائمة على توثيق المعلومات والحقائق باتباع أسلوب منهجي وموضوعي بهدف كشف المستور وإحداث تغيير للمنفعة العامة، وتعرف المنظمة الأميركية للصحافة الاستقصائية هذا النوع من الإعلام بأنه تغطية إخبارية في العمق تكشف شيئا ما يُريد أحد ما أن يُبقيه سرا أو تؤشر لإخفاقات منهجية وسياسات غير صائبة نتيجة لجهد شخصي بذله صحافي أو صحفية (٣).

الإعلام الاستقصائي نمط من أنماط العمل الإعلامي، يتميز بالبحث والتنقيب عن مجريات تهم المجتمع ومصلحته، بعض النظر عن سياسة الممول أو المؤسسة أو أوجه التصادم مع متضرر جرَاء نشره ترويجه بالشكل الذي يستند علي وثائق وأسانيد قابلة للنشر والعرض، أن الظاهرة أو الحدث أو السلوك واقعة فعلية (حصلت بشكل واقعي)، وليس افتراضي، ولا يهدف وجهة

---

(١) عمر الحياني، مقال الصحافة الاستقصائية ومهمة البحث عن الحقيقية، موقع جريدة الجمهورية اليمنية، ٢٠٠٩/٨/٣١.

Available at : http://www.algomhoriah.net.

(٢) على درب الحقيقية، دليل أريج الصحافة العربية الاستقصائية،(المكتبة الأردنية الوطنية، عمان) ٢٠٠٩،ص١٧.

(٣) صحيفة الوسط البحرينية، العدد ٢٧٤١،الثلاثاء٩-٣-٢٠١٠ ص ١٤.

دعائية أو سياسية أو مالية، وأن حالة الكشف تؤدي إلي تصحيح مسار أو سياسة أو استرتيجية تعود بالنفع علي المجتمع(١).

ويمكن تعريف الإعلام الاستقصائي بأنها هي عملية البحث والتنقيب حول قضية أو موضوع ما والبحث في عمقها، لمعرفة ما وراء المعلومات، فنشر خبر عن مؤتمر سيعقد في مكان ما ليس صحافة استقصائية، بل معرفة أسباب الانعقاد وملابساته، ومعرفة سبب عقده في هذه الأوقات والظروف المحيطة به(٢).

نشأة وتطور الإعلام الاستقصائي

ظهرت الصحافة الاستقصائية مع بداية تطور مفهوم ودور الصحافة في المجتمع واتجاهها في الإبراز والتركيز والتحري عن قضايا معينة تحدث في المجتمع، خاصة جوانب الانحراف والفساد ونتيجة لذلك سمي محررو هذا اللون بالمنقبين عن الفساد، وقد أطلق هذا الاسم على مجموعة من الصحفيين الذي قادوا حملات صحفية مهمة ضد الفساد، واعتمد هؤلاء الملقبون بالمنقبين عن الفساد في حركتهم الصحفية على نشر التحقيقات الصحفية الكاشفة المبنية على وثائق رسمية وخاضعة لمراقبة الخبراء، وبرزت حركة المنقبين عن الفساد كقوة مهمة عام ١٩٠٦، وقد تأسس اتحاد المندوبين والمحررين الاستقصائيين في أمريكا عام ١٩٧٦ كجماعة صحفية لا تهدف إلى الربح، حيث تأسس الاتحاد على يد مجموعة من المحررين الاستقصائيين بهدف تشجيع الصحافة الاستقصائية وتنميتها(٣).

ثم تبددت عام 1912 حيث بدأ الجمهور يبتعد عنها، وكذلك تعرضت الصحف لكثرة الضغوط المالية، مما أدى إلى اختفاء هذا اللون من الصحافة، ومع مطلع السبعينيات من القرن العشرين بدأت الصحف الأمريكية بشكل متزايد في تشجيع المحررين ذوى الخبرة على التحرر من القصص الروتينية حتى يستطيعوا معالجة القضايا والموضوعات ذات المغذى التي تتطلب وقتا أكثر وخبرة، وقد انتشرت الصحافة الاستقصائية في الولايات المتحدة الأمريكية خلال

---

(١) منشور بعنوان : **التحقيق الإستقصائي.**

Available at : https:// WWW. Scidev. Net.

(2) ARETHA , ASAKITIKPI : **Investigating and Interpretative Reporting**, SCHOOL OF ARTS AND SOCIAL SCIENCES NATIONAL OPEN UNIVERSITY OF NIGERIA, Lagos, 2000.

(٣) علي حسن : دور الصحافة الاستقصائية في مكافحة الفساد المالي والإداري، **مرجع سابق،** ص ص ٦ – ٧ .

فترة السبعينات من القرن العشرين لأسباب متعددة منها: الدعم المالى الذي حصلت عليه الصحافة في أوائل السبعينات، إذا كان التخطيط لذلك قد بدأ منذ عام1968 بشكل غير منتظم، وأصبح هناك منظمة أو صندوق مستقل هو Fund Of Investigative Journalism، يموله المؤسسات والأفراد، وقد نجح هذا الصندوق في تمويل أكثر من ٦٠ مشروع تغطية استقصائية خلال الفترة من سبتمبر عام 1971 وحتى سبتمبر1973 ، كشفت عن أوجه نشاط قابلة للمناقشة تتصل بالأوضاع المريبة في النشاط الاقتصادى والحياة السياسية، وعن فساد الحكومة(١).

وفى عام 1976 تأسس اتحاد المندوبين والمحررين الاستقصائيين " Investigative Reporters & Editors "IREكجماعة صحفية لا تهدف إلى الربح، وذلك على يد مجموعة من المحررين الاستقصائيين بهدف تشجيع الصحافة الاستقصائية وتنميتها.

وقد أصبحت اليوم المنافسة قوية على الصحافة الاستقصائية، في جميع الصحف الأمريكية الكبرى والصغرى التي يوجد بها أقسام وفرق عمل استقصائي، بل عن بعض الوكالات الصحفية الكبرى مثل وكالة "اسوشيتدبرس" التي استحدثت مؤخراً قسماً خاصاً بالتحقيقات الاستقصائية.

(١) شادية خذير : أهمية الإعلام الاستقصائي، شبكة أريج.

Available at : https:// arij.net

مميزات الإعلام الاستقصائي[1]

أن قضية البحث عن الحقيقة وكشف الفساد والفاسدين ووضع الرأي العام أمام الحقيقة هو الهدف الأسمى للإعلام والإعلاميين وعلى الصحفي الاستقصائي التحلي بالصبر والمثابرة والأخلاق العالية وأن يكون على علم ودراية بالصحافة ومدارسها وملم بالفنون الصحفية المتنوعة وللإعلام الاستقصائي دور هام ومحوري في النهوض الاقتصادي ودفع عجلة التنمية والنمو وفي رفع مستوى الثقافي وتوفير الوعي وتشكيل رأي عام يحقق الغايات والأهداف الوطنية.

وللإعلام الاستقصائي ميزات عديدة منها:

- **إعلام ابداعي..**
- **يضع أجندة للإصلاح.**
- **أحد مصادر المعلومات الموثوقة والموثقة التي يستطيع المواطن الاعتماد عليه لكي يناقش ويحاور ويطالب بالشفافية والنزاهة.**
- **قوة للتغيير الاجتماعي.**
- **يشكل دافع قوي نحو احترام حقوق الانسان وحرياته.**
- **تتبع أسلوبا منهجيا علميا.**
- **تعتمد على البحث والتقصي.**
- **تكشف أسرارا (شيء مخفي إما عمدا أو غير عمد.**
- **تسعى إلى تغيير الواقع إلى الأفضل.**
- **تتضمن عرض حلول للمشاكل.**

الأشكال الإعلامية الاستقصائية[2]

تتم التغطية الإعلامية الاستقصائية من خلال مجموعة من الأشكال المبينة على النحو الآتي :

- **الموضوع الصحفي أو الإعلامي (موضوع المعالم).**
- **الحديث.**
- **التحقيق الاستقصائي.**

---

(٢) هالة كاسو : الإعلام الاستقصائي، صحيفة الوحدة، العدد ٨٦٧٤ (٢٠١٦).
Available at : https:// wehda.alwehda.gov.sy.

(١) ليلي عبد المجيد، محمود علم الدين : **فن التحرير الصحفي للجرائد والمجلات**، (القاهرة ، السحاب للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠٠٤)، ص ص ٦٥ : ٦٨.

العقبات التي تواجه الإعلام الاستقصائي[١]

- **وجود نقص في المعلومات وصعوبة الحصول على الوثائق.**
- **معارضة أصحاب شركات الإعلام نشر القصص المثيرة للجدل.**
- **الخوف من العقوبة من قبل ذوي المصالح السياسية أو التجارية.**
- **التهديدات للسلامة الشخصية.**
- **الوقت غير الكافي لإنهاء المهام الصحفية الاستقصائية.**
- **عدم وجود الميزانية الكافية للسفر أو للمصاريف.**
- **الإرهاق، والخوف من الفشل، والدعاوى القضائية، مما قد يدفع إلى ضعف التوجه نحو الصحافة الاستقصائية.**

الإعلام الاستقصائي في مصر

تمثل الإعلام الاستقصائي في مصر في ظهور الصحافة الاستقصائية في شكل عدد من التحقيقات الصحفية الاستقصائية التي رصدت قضايا قوية وتحقيقات هامة في أحداث جذرية حدثت في مصر في أوقات مختلفة، وحقيقة لا يمكن تحديد فترة زمنية محددة ننسب لها تاريخ نشأة الصحافة الاستقصائية قبل التاريخ الذي تم فيه إنشاء أول وحدة للصحافة الاستقصائية في مصر؛ حيث ظهرت الصحافة الاستقصائية في الصحف المصرية بشكل غير منهجي وبدرجات متفاوتة عبر تاريخها، والعجيب أنه ازدهر خلال النصف الأول من القرن الماضي إبان عهد الاحتلال الانجليزي، فكانت أكبر تجلياته إماطة اللثام عن فضيحة الأسلحة الفاسدة التي تم تزويد الجيش المصري بها في مواجهته مع العصابات الصهيونية بفلسطين المحتلة عام ١٩٤٨م، تلك الفضيحة التي فجرها الكاتب الصحفي إحسان عبد القدوس عام ١٩٤٩م وعدها البعض من أسباب التئام تنظيم الضباط الأحرار وإرهاصات التغيير في مصر عام ١٩٥٢م، ثم تعرضت للخفوت في العقود التالية، وعادت انتعشت بشكل نسبي مرة أخري مع عودة نظام التعددية الحزبية بمصر عام ١٩٧٨؛ إذ أدت الصحف دوراً بناءً في كشف فساد بعض المسئولين الحكوميين وإقالتهم أمثال (زكي بدر – يوسف والي)[٢].

وقد ظهرت مؤخراً الحديث أن صحافة الاستقصاء أو العمق مع ظهور مؤسسات داعمة لها في مصر كمؤسسة (هيكل للصحافة العربية)، وشبكة إعلاميون من أجل صحافة استقصائية عربية (أريج) في الأردن، والتي نفذت دورات تدريبية متخصصة في التحرير الاستقصائي، واستعانت بالخبراء الدوليين

(٢) شادية خذير : أهمية الإعلام الاستقصائي، شبكة أريج، **مرجع سابق.**

(٣) بشري حسن الحمداني : التغطية الصحفية الاستقصائية : تحقيقات عابرة للحدود، ط١، (عمان : دار أسامة للنشر والتوزيع، ٢٠١٢).

في هذا المجال، وأنشأت وحدات استقصائية في عدد من وسائل الإعلام العربية والمصرية، بهدف بناء كيان خاص يعمل كمصنع لتفريغ صحفيين استقصائيين مؤهلين لممارسة الصحافة الاستقصائية[١].

مراحل تطور الإعلام الاستقصائي في مصر[٢]

- المرحلة الأولي : الكشف عن الفساد (١٨٩٦ – ٢٠٠٩)
- المرحلة الثانية : إنشاء وحدات للصحافة الاستقصائية

ظهور البرامج الاستقصائية في مصر

تمثل القنوات الفضائية الإخبارية العربية انعطافاً حاسماً في مسيرة الإعلام العربي، ونقلة نوعية في مستوى الأداء الإعلامي العربي، وبات مؤكداً أنها تشكل واحدة من أهم معالم الخريطة الإعلامية العربية؛ فقد استطاعت الفضائيات الإخبارية العربية أن ترفع سقف الممكن إعلامياً، وأن تقدم خدمة إخبارية تقوم على أسس مهنية احترافية أسهمت في إعادة الاعتبار للتغطية الإخبارية التي تعتمد علي منظومة قيم وأطر إخبارية تحاول أن تقدم الحدث انطلاقاً من القوة الذاتية للحدث ودلالاته وتداعياته.

استطاعت القنوات الإخبارية أن تعمق أبعاد التغطية الإخبارية بشكل يضمن عدم البقاء على سطح الحدث؛ فقد نجحت هذه الفضائيات من خلال التغطية الإخبارية ذات الطابع التحليلي والتفسيري، ومن خلال التقارير الاستقصائية، والبرامج الحوارية، والمواد الوثائقية، في تقديم قراءة معمقة للأحداث، تتضمن التفسير والتحليل والتقييم من منظور تعددي فكرياً ومهنياً، الأمر الذي أسهم في إغناء النسق الفكري للمشاهد.

ولقد لجأت الفضائيات العربية بشكل عام والفضائيات المصرية شكل خاص إلى إنتاج نوعيات جديدة من البرامج لجذب انتباه الجمهور بهدف الحفاظ على نسب المشاهدة، وعلى حجم الإقبال الإعلانى بعد تراجع معدلات مشاهدة برامج التوك شو من البرامج الجديدة ولاسيما برامج اكتشاف المواهب أو ما يعرف بالـ«فورمات» إلى أن ظهرت برامج الصحافة الاستقصائية، مثل «المستخبى» و«كلام فى سرك، تتميز تلك النوعية من البرامج بأنها جاذبة للمشاهد والمعلن فى نفس الوقت، وتعتمد فكرتها على النزول إلى الشارع لكشف حقائق وأسرار قضية معينة من خلال تحقيق مصور، يقوم به مقدم البرنامج، مع إخفاء هويته مثل برنامج «المستخبى» الذي يعرض علي قناة القاهرة والناس، أو المشاركة مع حملات المباحث على المصانع المخالفة أو الخارجين عن القانون مثل «كلام فى سرك» الذي يعرض علي قناة الحياة.

(١) هبة عبد المعز: مستقبل الصحافة الاستقصائية في مصر، **مرجع سابق.**

(٢) هبة عبد المعز: مستقبل الصحافة الاستقصائية في مصر، **مرجع سابق.**

ويعتقد البعض بأن تلك النوعية من البرامج ما هي إلا نسخ باهتة من فكرة «التوك شو» التى ملها المشاهد فلجأت بعض القنوات إلى تقديمها بطرق أخرى اعتمادًا على إبراز الحوادث والفضائح وفتح الملفات، وإنه بعد نجاح التجربة لجأ عدد من المحطات لتقديم نسخ مكررة دون أى تجديد أو ابتكار، ولاسيما أن الإعلام لم يعد لديه أى مشكلة أخلاقية فى التهويل وإثارة الأحداث بالشكل الذى يضمن له تحقيق نسب مشاهدة مرتفعة، وأن تلك البرامج نسخ كربونية من برامج لبنانية مثل برنامج ١٤/١٥ الذى يقدمه الإعلامى طونى خليفة، وبرنامج أحمر بالخط العريض.

وعلي الجانب الآخر هناك من يري أن تلك البرامج بدأت تحظى باهتمام المعلنين خاصة مع نجاح تجربة ريهام سعيد فى برنامجها " صبايا الخير"، واستمراره لسنوات متواصلة حتى أصبح محل اهتمام إعلانى كبير، إلى أن تكررت التجربة فى برامج أخرى مثل المستخبى وكلام فى سرك مع اختلاف نسبنى فى الفكرة والمحتوى عن «صبايا الخير».

أهم التحديات التي تواجه الإعلام الاستقصائي في مصر[1]

تعاني الصحافة الاستقصائية في مصرمن محدودية انتشارها ويرجع ذلك إلي عدة عوامل أهمها :

- محدودية ثقافة العمل الاستقصائي بالوسط الصحفي.
- عدم وجود بيئة مشجعة على فن الصحافة الاستقصائية.
- غياب المعلومات وحجب الوثائق.
- غياب العمل الجماعي.
- عدم تعاون المسئولين مع الصحفي الاستقصائي.
- عدم التأثير في الرأي العام بعد النشر.

(١) بشري حسن الحمداني : التغطية الصحفية الاستقصائية : تحقيقات عابرة للحدود، **مرجع سابق**.

نتائج الدراسة التحليلية

مقدمة :

في إطار رصد وتفسير الأطر التي تتبناها البرنامج الاستقصائي "انتباه"، في معالجته للقضايا المقدمة به خلال فترة الدراسة، تعرض الباحثة في هذا الفصل نتائج الدراسة التحليلية الخاصة بالحلقات الاستقصائية الإثني عشر التي تم تحليلها.

أولاً : فئات الشكل

جدول (١)

توقيت ومدة عرض برامج الاستقصائي "انتباه"

البرنامج	مرات عرضه	مدة عرضه
برنامج "انتباه"	أسبوعيا	١ : ٢ ساعة

جدول (٢)

الأشكال الفنية المستخدمة ببرنامج انتباه							
الأشكال الإخبارية				الأشكال التفسيرية			
٤				٨			
تقرير	تغطية	ندوات	أخري	فيديو	حوارات	تحقيقات	معايشة واقعية
٤	-	-	-	١	٢	٤	١

يتضح من بيانات الجدول السابق، أن الحلقات الأثني عشر التي تم تحليل مضمونها لبرنامج انتباه خلال فترة التحليل، تنوعت في استخدامها للأشكال الفنية ما بين أشكال خبرية وأخري تفسيرية، وكان التقرير والذي ظهر عدد (٤) حلقات هو الشكل الإخباري الوحيد الذي ظهر في التحليل، بينما ظهرت الأشكال التفسيرية في شكل : تحقيق عدد (٤)، يليه الحوار عدد (٢)، ثم الفيديو عدد (١)، والمعايشة الواقعية عدد (١).

جدول (٣)

الأساليب الفنية المستخدمة ببرنامج انتباه					
شريحة	مقاطع مسجلة	مشهد تمثيلي	جرافيك	تصوير	أخري
-	٢	٣	-	٧	-

يتضح من بيانات الجدول السابق أن التصوير ظهر في المركز الأول وبنسبة كبيرة بواقع عدد (٧)، يليه المشهد التمثيلي في المركز الثاني بواقع عدد (٣)، ثم المقاطع المسجلة في المركز الثالث بواقع عدد (٢).

وقد يرجع ذلك إلي أن الأداة الرئيسية لتنفيذ أي عمل تلفزيوني ولاسيما الأعمال الاستقصائية التلفزيونية هو التصوير، ثم يلجأ العاملين بالبرنامج الاستقصائي إلي استخدام المشاهد التمثيلية في حال عدم تمكنه من التصوير، أو لجذب انتباه المشاهد بشكل آخر، ثم يلجأ إلي المقاطع المسجلة في أضيق الأوقات.

جدول (٤)

نوع التغطية من حيث توقيت حدوثها ببرنامج انتباه		
التغطية التمهيدية	التغطية التقريرية أو التسجيلية	تغطية المتابعة
-	٦	٦

من خلال الجدول السابق، يتضح أن الحلقات التي تم تحليل مضمونها، تنوعت في نوع التغطية من حيث توقيت حدوثها، فكانت هناك تغطية تقريرية أو تسجيلية وظهرت عدد (٦) مرات، وتغطية المتابعة وظهرت عدد (٦) مرات.

تساوي في الظهور كلاً من التغطية التقريرية وتغطية المتابعة ولم تظهر التغطية التمهيدية مما يفسر أن المضامين المثارة كانت عن قضايا قائمة وملموسة.

جدول (٥)

مكان التصوير ببرنامج انتباه		
داخلي	خارجي	الأثنان معا
-	-	١٢

من خلال الجدول السابق، يتضح أن الحلقات التي تم تحليل مضمونها، اعتمدت في مكان التصوير علي أن يجمع ما بين التصوير الداخلي بالأستديو، والتصوير الخارجي للقضية المثارة في كل الحلقات عينة الدراسة بواقع (١٢) مرة، مما يضفي نوع من الواقعية والمصداقية، ويجع ذلك إلي أسلوب معالجة القضايا المثارة ونوع اطار المعالجة.

ويرجع ذلك إلي أن غالبية التصوير يتم من خلال مقابلة المصادر سواء في أماكن عملهم أو في منازلهم بالإضافة إلي تصوير الأماكن المرتبطة بالقضية موضوع الحلقة.

جدول (٦)

مكان التصوير ببرنامج انتباه	
معبر	غير معبر

٨	٤

من خلال الجدول السابق، يتضح أن مكان التصوير الظاهر الحلقات التي تم تحليل مضمونها، كان معبر عن مضمون الحلقة بواقع عدد (٨) حلقات، بينما كان غير معبر بواقع عدد (٤) حلقات وهي نسبة ليست بالقليلة، وتؤثر علي تأثير القضايا المطروحة ذاتها علي الجمهور المستهدف.

جدول (٧)

علانية التصوير ببرنامج انتباه	
علني	غير علني
٥	٧

من خلال الجدول السابق، يتضح أن التصوير الحلقات التي تم تحليل مضمونها، كان غير معلن بواقع عدد (٧) حلقات، بينما كان معلن بواقع عدد (٥) حلقات، والحلقات التي تم تصويرها بشكل غير معلن تفسر لنا أن طبيعة القضية ذاتها حساسة أو أن هناك أطراف فاعلة لا تريد إظهار الحقيقة، إذ أن الأصل في التصوير لابد وأن يكون معلن وبعلم المصدر الذي يتم تصويره، ولابد أن يكون لدي القائم بالعمل الاستقصائي تصريح بتصوير الأماكن المرتبطة بالقضية المطروحة، وتوضيح الغرض من التصوير وهذا يفسر لنا أما أن التصوير الغير معلن جاء في إطار الكشف عن فساد أو واقعة معينة لن يتمكن من إثباتها أو تصويرها بشكل معلن لأن هناك أطراف فاعلة لا تريد إظهارها، وذلك طبقاً لمضمون الحلقة وطبيعة القضية المثارة بها.

جدول (٨)

توثيق الموضوعات المطروحة ذات المصدر البشري ببرنامج انتباه	
وثقت	لم توثق
٦	٦

من خلال الجدول السابق، يتضح أن توثيق الموضوعات المطروحة ذات المصدر البشري بالحلقات التي تم تحليل مضمونها تساوي؛ حيث ظهرت كلاً من

وثقت ولم توثق بواقع عدد (٦) حلقات لكلاً منهما، ويرجع ذلك لنوع التصوير (علني – مخفي).

ويرجع ذلك إلي أن طبيعة العمق والدقة العمل الاستقصائي والتي ينبغي أن توثق كافة المعلومات التي تقدمها، ولا تعتمد فقط علي مجرد الحصول علي معلومات من مصادر غير معلنة دون تقديم دليل إثبات علي صحتها، وهذا ما يميز العمل الاستقصائي في الأساس، وعدم توثيق الموضوعات المطروحة ذات المصدر البشري بالحلقات في نسبة ٥٠% يشكك في مصداقية المعلومات المقدمة ويتنافي مع طبيعة البرنامج الاستقصائي والذي يكون هدفه الأساسي هو تحري الدقة والتعمق في الحقائق وإثبات كل معلومة يقدمها بالآدلة والبراهين.

جدول (٩)

وسائل توثيق الموضوعات المطروحة ذات المصدر البشري ببرنامج انتباه		
تتسجيل صوتي (بدون علم المصدر / لم يتضح إذا كان بعلمه أم لا).	تصوير (بعلم المصدر "علني" / بدون علم المصدر "سري")	مقاطع مسجلة
-	٨	٤

من خلال الجدول السابق، يتضح وجود تنوع في وسائل توثيق الموضوعات المطروحة ذات المصدر البشري بالحلقات التي تم تحليل مضمونها؛ حيث ظهر التصوير العلني أو السري عدد (٨) مرات، والمقاطع المسجلة عدد (٤) مرات، وهو عدد كبير ربما يفسر ذلك أن هناك البرنامج اعتمد علي أفراد من خارج طاقم عمله.

جدول (١٠)

وضوح التصوير كأداة لتوثيق الأطروحات ذات المصدر البشري ببرنامج انتباه	
واضح	مخفي
٥	٧

من خلال الجدول السابق، يتضح أن تصوير الحلقات التي تم تحليل مضمونها، كان مخفي بواقع عدد (٧) حلقات، بينما كان واضح بواقع عدد (٥) حلقات، وذلك يرتبط بنوع التصوير ذاته.

وقد يرجع ذلك إلي أن هناك حالات يلجأ فيها القائم بالعمل الاستقصائي إلي إخفاء صورة المصدر، لحمايته أو لطلبه الشخصي، كما قد يكون نتيجة التصوير غير النعلن أو السري الذي يتم بدون علم المصدر، لأسباب عدة ذكرت مسبقاً.

جدول (١١)

عدد من قاموا بالعمل الاستقصائي ببرنامج انتباه		
فرد واحد	فريق جماعي	لم يظهر
-	٥	٧

من خلال الجدول السابق، يتضح أن عدد من قاموا بالعمل الاستقصائي للحلقات التي تم تحليل مضمونها، لم يظهر بواقع عدد (٧)، وظهر فريق جماعي بواقع عدد (٥).

ويرجع ذلك إلي أن العمل الاستقصائي في حد ذاته يحتاج لمزيد من الجهد والوقت والعمل الجماعي ولاسيما إن كانت مدة التصوير أكثر من ١٥ دقيقة، وهو ما يفسره الجدول التالي.

جدول (١٢)

المدة الزمنية التي استغرقها التحقيق الاستقصائي ببرنامج انتباه		
أقل من ١٥ دقيقة	من ١٥ دقيقة أقل من ٣٠ دقيقة	من ٣٠ دقيقة فأكثر
-	٩	٣

من خلال الجدول السابق، يتضح أن المدة الزمنية التي استغرقها التحقيق الاستقصائي بالحلقات التي تم تحليل مضمونها، ظهرت عدد (٩) حلقات مدة التحقيق الاستقصائي بها من (١٥ دقيقة أقل من ٣٠ دقيقة)، وظهرت عدد (٣) حلقات مدة التحقيق الاستقصائي بها من (٣٠ دقيقة فأكثر).

ويرجع ذلك إلي أن برنامج انتباه يقدم الشكل الاستقصائي في مدة كبيرة نظراً لطبيعة القضية التي يعرضها ومدي أهميتها ويعقبه بتفسير ومناقشة لما تم عرضه ويعيد بعض اللقطات للتفسير والتوضيح والإثبات.

جدول (١٣)

تعبير العنوان عن المضمون ببرنامج انتباه	
معبر	غير معبر
١٠	٢

من خلال الجدول السابق، يتضح أن عناوين الحلقات التي تم تحليل مضمونها، كان معبر بواقع عدد (١٠) حلقات، وغير معبر بواقع عدد (٢) حلقة، مما يفسر أن البرنامج قد يستخدم عنوان مثير أكثر لجذب الانتباه حتي وإن كان لا يرتبط بموضوع الحلقة.

ثانياً : فئات المضمون

جدول (١٤)

أبعاد القضية موضع التحليل بالحلقة ببرنامج انتباه	التكرار
سياسي	-
أمني	-
اقتصادي وتنموي	١
قانوني وجنائي	٣
مجتمعي وأخلاقي	٢
حوادث وأزمات	١
صحي والأمن الغذائي	٥
أخري	-

من خلال الجدول السابق، يتضح وجود تنوع في أبعاد القضايا المطروحة بالحلقات التي تم تحليل مضمونها؛ حيث ظهر البعد الاقتصادي عدد (١)، والبعد القانوني والجنائي عدد (٣)، والبعد المجتمعي والأخلاقي عدد (٢)، وبعد الأزمات أو الحوادث عدد (١)، والبعد الصحي والأمن الغذائي عدد (٥).

هذا التنوع يخدم برنامج " انتباه" إذ أن ذلك يظهر مدي تنوع البرنامج في طرحه للقضايا المختلفة بما يسهم في رفع مستوي وعي جمهوره المستهدف علي كافة الأصعدة، ولاسيما أن اهتمامات الجمهور تكون مختلفة، وأن تنويع مضامين الحلقات يوسع من دائرة جمهوره المستهدف، ويزيد من نسبة مشاهدته وبالتالي تأثيره.

جدول (١٥)

الفكرة المحورية للقضية المثارة ببرنامج انتباه	التكرار
الإدمان والمخدرات	٢
قضايا جنائية	٣
الاقتصاد والسياحة	١
واقع مؤسسات الدولة	١
فساد وسوء إدارة	٣
انحراف أخلاقي وعادات مجتمعية	٢

من خلال الجدول السابق، يتضح وجود تنوع في الأفكار المحورية للقضايا المطروحة بالحلقات، التي تم تحليل مضمونها؛ حيث ظهر قضايا تدور حول الفساد بواقع عدد (٣)، وقضايا جنائية بواقع عدد (٣)، قضايا تدور حول الإدمان والمخدرات بواقع عدد (٢)، وقضايا تدور حول عادات وانحرافات أخلاقية بواقع عدد (٢)، وقضايا تدور حول السياحة والاقتصاد بواقع عدد (١)، وقضايا تدور حول واقع مؤسسات حكومية بواقع عدد (١).

وهذا التنوع أيضاً في الفكرة المحورية للقضايا المثارة ومضامين الحلقات التي تم تحليلها من برنامج "انتباه" يسهم في رفع مستوي وعي الجمهور المستهدف للبرنامج، علي كافة الأصعدة، ولاسيما أن اهتمامات الجمهور تكون مختلفة، وأن تنويع الفكرة المحورية للحلقات يوسع من دائرة جمهوره المستهدف حسب اهتماماته ورغباته وحاجاته الاتصالية.

جدول (١٦)

المفاهيم المحورية البارزة بالقضية المثارة ببرنامج انتباه
▪ الجبن الفاسدة – الثأر – الادمان – لحوم فاسدة – الاستروكس – قتل – حال السياحة في مصر – تدهور المستشفيات الحكومية – غش الأدوية – شذوذ جنسي – الاتجار بالبشر - فساد الصلصة والكاتشب.

من خلال الجدول السابق، يتضح وجود تنوع في المفاهيم المحورية البارزة للقضايا المطروحة بالحلقات، كما هو مذكور بالجدول، والتي ظهرت في إطار الفكرة المحورية للحلقات التي تم تحليلها.

جدول (١٧)

الأطر الإعلامية المستخدمة ببرنامج انتباه	التكرار
إطار الصراع.	٢
إطار المسئولية.	٣
إطار المؤامرات.	١
إطار الاهتمامات الإنسانية.	٢
الإطار الحقوقي.	١
إطار النتائج الإقتصادية.	-
الإطار القانوني والجنائي.	١
إطار الإرهاب.	-
إطار الانجازات.	-
إطار تدهور الأوضاع.	٢
إطار التغيير السياسي.	-
إطار التعاون.	-

من خلال الجدول السابق، يتضح وجود تنوع في الأطر الإعلامية المستخدمة بالحلقات، التي تم تحليل مضمونها؛ حيث ظهر إطار المسئولية عدد (٣)، وتساوي في الظهور كلاً من إطار الصراع وإطار الاهتمامات الإنسانية وإطار تدهور الأوضاع بواقع عدد (٢) لكل منهم، كما تساوي في الظهور كلاً من إطار المؤامرات والإطار الحقوقي بواقع عدد (١) لكلاً منهما.

فسرت الباحثة هذا التنوع في الأطر طبقاً لنوعية القضايا المطروحة، والفكرة المحورية للقضية المثارة، فجاء استخدام إطار المسئولية من منطلق القضايا التي تمس الصالح العام، وإطار الاهتمامات الانسانية الذي يخدم علي قضايا إحدي فئات المجتمع المصري والتي في الغالب تكون فئة مهمشة يسعي البرنامج من خلال إحدي حلقاته للكشف عن موضوع أو قضية تمس تلك الفئة وتؤثر عليها بهدف حل أو مناقشة القضية لتعديل الوضع إلي أفضل حال، أما إطار تدهور الأوضاع والذي يرصد أداء مؤسسات حكومية أو غير حكومية ويوثر علي الصالح العام للمجتمع، وطرح قضية في هذا الإطار يرصد تقصير هذه المؤسسة ويدعو لمحاسبة المقصريين وتحسين الأوضاع، وإطار المؤامرات من الأطر المهمة الذي يخدم أمن الدولة وأمنها وإستقرارها والذي يسعي من خلال عرضه لإحدي القضايا التي تمس الأمن الداخلي أو الخارجي للفت الانتباه للمخططات التي تسعي إحدي الفئات المخربة، والإطار الحقوقي يطرح من خلاله القضايا التي مس حقوق المواطن والتي لابد من حلها.

جدول (١٨)

الأساليب المتبعة بالحلقة ببرنامج انتباه	التكرار
موضوعي.	-
وصفي.	٥
قصصي.	٣
أحاديث.	٢
اعتراف.	٢
أساليب أخري (.....).	-

من خلال الجدول السابق، يتضح وجود تنوع في الأساليب المتبعة بالحلقات، التي تم تحليل مضمونها؛ حيث ظهر الأسلوب الوصفي عدد (٥)، والأسلوب القصصي عدد (٣)، وتساوي في الظهور كلاً من أسلوب الأحاديث وأسلوب الاعتراف بواقع عدد (٢).

وحيث أن برنامج " انتباه" يقدم العمل الاستقصائي ثم يعقبه تفسير وإعادة لبعض اللقطات بشكل وصفي مرات وقصصي مرات.

جدول (١٩)

مصادر المعلومات ببرنامج انتباه		
حكومية (معلنة / سرية)	غير حكومية (معلنة / سرية)	الأثنان معاً
-	٩	٣

من خلال الجدول السابق، يتضح وجود تنوع في مصادر المعلومات للقضايا المطروحة بالحلقات، فهناك قضايا كانت المصادر بها مصادر غير حكومية (معلنة / سرية) بواقع عدد (٩)، وحلقات أخري كانت مصادر المعلومات بها تجمع ما بين المصادر الحكومية وغير الحكومية بواقع عدد (٣)، وظهور مصدر المعلومات في حد ذاته يضيف لمصداقية البرنامج، وعدم ظهور مصادر حكومية لمضامين الحلقات التي تم تحليلها يفسر أما عدم تعاون المصادر الحكومية مع طاقم العمل أم تجاهل طاقم العامل للمصادر الحكومية أو عدم الوثوق بها للحصول علي معلومات حول القضايا المطروحة، وربما يرجع ذلك إلي أن المصادر الحكومية هي أطراف مسئولة وعادة ما تكون في موضع الاتهام سواء أكانت مسئولة بشكل مباشر عن القضية أو بسبب تقصيرها في الرقابة

علي آخرين، كما أن هناك مصادر مسئولة ترفض التحدث وتقديم المعلومات، وهذا يفسر ظهور النسبة الأكبر للمصادر غي الحكومية.

جدول (٢٠)

مصادر المعلومات الأولية ببرنامج انتباه	التكرار
أخبار صحفية.	٢
تصريحات.	-
قرارات.	-
تعليقات خبراء ومتخصصين.	-
تقارير وتحقيقات صحفية.	١
وثائق ومستندات.	-
قوانيين ولوائح.	-
شهود عيان.	٢
ضحايا.	٢
حملات المباحث.	-
ملاحظات سرية.	٤
ملاحظات علنية.	١

من خلال الجدول السابق، يتضح وجود تنوع في مصادر المعلومات الأولية للقضايا المطروحة بالحلقات، ما بين ملاحظات سرية بواقع عدد (٤)، وأخبار صحفية بواقع عدد (٢)، وشهود عيان بواقع عدد (٢)، وضحايا بواقع عدد (٢)، وتقارير وتحقيقات صحفية بواقع عدد (١)، وملاحظات علنية بواقع عدد (١).

وظهور الملاحظات السرية في مقدمة المصادر الأولية للقضايا المطروحة قد يشكك في مصداقية المعلومة ذاتها وإن كان ذلك أحدي أشكال العمل الاستقصائي.

جدول (٢١)

مصادر المعلومات الأولية ببرنامج انتباه	
مثبتة	غير مثبتة
٤	٨

من خلال الجدول السابق، يتضح أن مصادر المعلومات تنوعت من حيث مدي الثقة بها، حيث ظهرت عدد (٨) غير مثبتة، وعدد (٤) مثبت، وتفسر هذه النتيجة نتائج الجدول السابق (مصادر المعلومات الأولية للقضايا المطروحة) والتي ظهرت النسبة الأكبر للملاحظات السرية، وشهود العيان، وهذا يدل علي

عدم المصداقية وتحري الدقة في مناقشة القضايا المطروحة بالحلقات التي تم تحليلها.

ونتائج هذا الجدول تفسر عدم مهنية برنامج " انتباه" والذي من المفترض أنه برنامج استقصائي يسعي للدقة والتحديد والذي يتطلب إثبات وتوثيق للمعلومات والأدلة المقدمة التي يتم طرحها خلال الحلقات التي تناقش قضايا معينة.

جدول (٢٢)

الشخصية المحورية الواردة بالموضوعات والقضايا المثارة ببرنامج انتباه	التكرار
رئيس دولة.	-
رئيس برلمان.	-
رئيس حكومة.	-
وزير / وزراء.	-
مسئول حكومي	-
أصحاب مهن وعاملون	٥
ضحايا	٦
مذنبون	١
أخري (.....).	٢

من خلال الجدول السابق، يتضح وجود تنوع في الشخصية المحورية الواردة بالقضايا المطروحة بالحلقات، وذلك يرجع لطبيعة القضية ذاتها، حيث ظهرت شخصية الضحية عدد (٦)، وشخصية أصحاب محلات وعاملين عدد (٥)، وشخصية المذنب عدد (١).

جدول (٢٣)

اتجاه رأي الشخصية المحورية الواردة بالموضوعات والقضايا المثارة ببرنامج انتباه		
مؤيد	معارض	محايد
١	٦	٥

من خلال الجدول السابق، يتضح أن اتجاه رأي الشخصية المحورية الواردة بالموضوعات والقضايا المثارة بالحلقات، تنوعت ما بين معارض عدد (٦)، ومحايد عدد (٥)، ومؤيد عدد (١)، وهذا يرتبط بطبيعة الشخصية المحورية وعلاقتها بالقضية المثارة أن كان سبب أو متضرر.

جدول (٢٤)

نوع التغطية من حيث اتجاه المضمون ببرنامج انتباه	
التغطية الموضوعية (المحايدة)	التغطية الملونة
٤	٨

من خلال الجدول السابق، يتضح وجود تنوع بالتغطية من حيث اتجاه مضمون الحلقات عينة الدراسة؛ حيث جاءت التغطية الملونة عدد (٨)، والتغطية الموضوعية أو المهنية عدد (٤)، مما يقلل من مصداقية البرنامج.

جدول (٢٥)

القيم الخبرية بالموضوعات والقضايا المثارة ببرنامج انتباه	التكرار
الأهمية والضخامة.	٢
المنفعة والفائدة الشخصية.	-
الصراع.	٣
الشهرة.	-
الاهتمامات الإنسانية.	٧
التوقيت.	-

من خلال الجدول السابق، يتضح تنوع في القيم الخبرية بالموضوعات والقضايا المثارة بالحلقات؛ حيث ظهرت الإهتمامات الإنسانية في مقدمة القيم الخبرية بواقع عدد (٧) مرات مما يفسر مدي اهتمام البرنامج بقضايا إحدي فئات المجتمع المصري والتي في الغالب تكون فئة مهمشة، ويسعي البرنامج لحل أو مناقشة القضية لتعديل الوضع إلي أفضل حال، أما الصراع ظهر عدد (٣)، والأهمية والضخامة عدد (٢).

جدول (٢٦)

أهداف (وظائف المضمون) ببرنامج انتباه	التكرار
الإخبار والإعلام.	٣
الشرح والتفسير والتحليل.	٢
الإقناع والإستمالة.	-
الرقابة.	٦
التوجيه التنموي.	١

من خلال الجدول السابق، يتضح تنوع في أهداف ووظائف مضمون القضايا المثارة بالحلقات؛ حيث ظهرت الرقابة عدد (٦) والتي ظهرت في إطار المسئولية الذي عرض من خلاله القضايا التي تمس الصالح العام، وإطار الاهتمامات الانسانية الذي يخدم علي قضايا إحدي فئات المجتمع المصري والتي في الغالب تكون فئة مهمشة، وإطار تدهور الأوضاع والذي يرصد ويراقب أداء مؤسسات حكومية أو غير حكومية وإطار المؤامرات، يليها الإخبار والإعلام عدد (٣)، ثم الشرح والتفسير والتحليل عدد (٢)، والتوجيه التنموي عدد (١).

جدول (٢٧)

ظهور حكم المحقق علي القضايا المطروحة ببرنامج انتباه	
ظهر	لم يظهر
٩	٣

من خلال الجدول السابق، يتضح أن حكم المحقق ظهر علي القضايا المطروحة بالحلقات عدد (٩)، ولم يظهر حكمه عدد (٣)، أي أن النسبة الأكبر ظهر بها حكم المحقق، ويرجع هذا إلي أن العمل الاستقصائي قد يصدر فيه القائم به رأياً أو حكماً بشكل صريح، وهذها يمثل أحد جوانب الاختلاف بين الإعلام التقليدي والإعلام الاستقصائي، من حيث الوصول إلي نتائج، أما بالنسبة للحلقات التي لم يظهر بها حكم المحقق فهي التي اعتمدت في أسلوب عرضها للقضايا علي تقديم المعلومات الموثقة والتي غطت من خلال الإطار المستخدم كافة جوانب موضوع الحلقة، وطرحت مقدمة البرنامج تساؤل لجعل الجمهور يبحث عن الإجابة التي ترضيه.

جدول (٢٨)

أساليب المعالجة والإقناع ببرنامج انتباه		
منطقية	عاطفية	الأثنين معاً
٢	٣	٧

من خلال الجدول السابق، يتضح تنوع في أساليب المعالجة والإقناع، ظهرت أساليب المعالجة والإقناع المنطقية والعاطفية (الأثنين معاً) عدد (٧)، يليها في الظهور الأساليب العاطفية عدد (٣)، ثم الأساليب المنطقية عدد (٢).

جدول (٢٩)

أساليب المعالجة والإقناع المنطقية ببرنامج انتباه	التكرار
عرض عدة جوانب من الموضوع أو القضية المطروحة.	١
عرض أرقام واحصائيات.	-
الاستشهاد بمصادر موثوقة.	-
التصوير الموثق.	٢

جدول (٣٠)

أساليب المعالجة والإقناع العاطفية ببرنامج انتباه	التكرار
الإثارة.	٥
التهديد والتحذير وإثارة المخاوف.	٣
ترغيب وترحيب وتدعيم.	-
تنديد واستنكار.	٤
تزييف الحقائق.	١

الخلاصة

١. إن الأداة الرئيسية لتنفيذ أي عمل تلفزيوني ولاسيما الأعمال الاستقصائية التلفزيونية هو التصوير لذا ظهر بوضوح كأهم أساليب الفنية التي استخدمتها البرامج الاستقصائية محل الدراسة، وقد يلجأ العاملين بالبرنامج الاستقصائي إلي استخدام المشاهد التمثيلية في حال عدم تمكنه من التصوير، أو لجذب انتباه المشاهد بشكل آخر، ثم يلجأ إلي المقاطع المسجلة في أضيق الأوقات.

٢. أن الأصل في التصوير لابد وأن يكون معلن وبعلم المصدر الذي يتم تصويره، ولابد أن يكون لدي القائم بالعمل الاستقصائي تصريح بتصوير الأماكن المرتبطة بالقضية المطروحة، وتوضيح الغرض من التصوير، إلا أن قد تلجأ

البرامج الاستقصائية إلي التصوير غير المعلن طبقاً لطبيعة القضية ذاتها إذا كانت قضية حساسة أو أن هناك أطراف فاعلة لا تريد إظهار الحقيقة، وذلك بهدف الكشف عن فساد أو واقعة معينة لن تتمكن من إثباتها أو تصويرها بشكل معلن.

٣. تنوع البرامج في طرحها للقضايا المختلفة يسهم في رفع مستوي وعي جمهورها المستهدف علي كافة الأصعدة، ولاسيما أن اهتمامات الجمهور تكون مختلفة، وأن تنويع مضامين الحلقات يوسع من دائرة جمهوره المستهدف، ويزيد من نسبة مشاهدته وبالتالي تأثيره.

٤. التنوع في الفكرة المحورية للقضايا المثارة ومضامين الحلقات التي تم تحليلها للبرامج الثلاثة، يسهم في رفع مستوي وعي الجمهور المستهدف، علي كافة الأصعدة، ويوسع من دائرة الجمهور المستهدف حسب اهتماماته ورغباته وحاجاته الاتصالية.

٥. التنوع في الأطر ارتبط بنوعية القضايا المطروحة، والفكرة المحورية للقضية المثارة، فجاء استخدام إطار المسئولية من منطلق القضايا التي تمس الصالح العام، وإطار الاهتمامات الانسانية الذي يخدم علي قضايا إحدي فئات المجتمع المصري والتي في الغالب تكون فئة مهمشة تسعي البرامج للكشف عن موضوع أو قضية تمس تلك الفئة وتؤثر عليها بهدف حل أو مناقشة القضية لتعديل الوضع إلي أفضل حال، أما إطار تدهور الأوضاع والذي يرصد أداء مؤسسات حكومية أو غير حكومية ويوثر علي الصالح العام للمجتمع، وطرح قضية في هذا الإطار يرصد تقصير هذه المؤسسة ويدعو لمحاسبة المقصريين وتحسين الأوضاع، وإطار المؤامرات من الأطر المهمة الذي يخدم أمن الدولة وأمنها وإستقرارها والذي يسعي من خلال عرضه لإحدي القضايا التي تمس الأمن الداخلي أو الخارجي للفت الانتباه للمخططات التي تسعي إحدي الفئات المخربة، والإطار الحقوقي يطرح من خلاله القضايا التي مس حقوق المواطن والتي لابد من حلها.

٦. إن طبيعة العمل الاستقصائي قد يصدر فيه القائم به رأياً أو حكماً بشكل صريح، وهذا يمثل أحد جوانب الاختلاف بين الإعلام التقليدي والإعلام الاستقصائي، من حيث الوصول إلي نتائج، لذا كانت النسبة الأكبر في عينة التحليل ظهر بها حكم المحقق علي القضايا المطروحة، ولم يظهر حكمه في الحلقات التي اعتمدت في أسلوب عرضها للقضايا علي تقديم المعلومات الموثقة والتي غطت من خلال الإطار المستخدم كافة جوانب موضوع الحلقة، وطرحت مقدمة البرنامج تساؤل لجعل الجمهور يبحث عن الإجابة التي ترضيه.

قائمة مراجع الدراسة

أولاً: الدراسات العربية غير المنشورة

(١)هبة عبد المعز أحمد : مستقبل الصحافة الاستقصائية في مصر، خلال العقد القادم في الفترة من ٢٠١٥ إلي ٢٠٢٥ دراسة استشراقية، رسالة دكتوراة غير منشورة، (قنا : جامعة جنوب الوادي، كلية الآداب، قسم الإعلام، ٢٠١٦).

ثانياً : الكتب العربية

(١)عيسي عبد الباقي : الصحافة الاستقصائية وصناعة القرار السياسي، دراسة في المدخل الرقابي لوسائل الإعلام، ط١، (القاهرة : دار العلوم للنشر والتوزيع، ٢٠١٤).
(٢)بشري حسن الحمداني : التغطية الصحفية الاستقصائية : تحقيقات عابرة للحدود، ط١، (عمان : دار أسامة للنشر والتوزيع، ٢٠١٢).
(٣)محمودعلم الدين، وآخرون (٢٠١٠): ضوابط التحقيقات الصحفية الأمنية، التحقيق الصحفي كشكل من أشكال التغطية الصحفية التفسيرية والاستقصائية، (جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، ط١، ٢٠١٠).
(٤)شيماء ذو الفقار : مناهج البحث والاستخدامات الإحصائية في الدراسات الإعلامية، ط١، (القاهرة : الدرا المصرية اللبنانية ، ٢٠٠٩).
(٥)حسن عماد مكاوي و ليلى حسين السيد : الاتصال و نظرياته المعاصرة، (الدار المصرية اللبنانية، ط٦، ٢٠٠٦).
(٦)سامي طايع : بحوث الإعلام ، (القاهرة : دار النهضة العربية، ٢٠٠١).

ثالثاً : مقالات عربية منشورة علي مواقع الإنترنت

(١) نسرين حسونة : نظريات الإعلام والاتصال، ٢٠١٥، (١٨ -٧ – ٢٠١٧)
Available at http://www.alukah.net.
(٢) تامي نصيرة : نظرية التأطير و بحوث الاعلام والاتصال: الاستخدامات وسبل ترشيدها، (١٨ -٧ – ٢٠١٧)
Available at : temmaryoucef.ab.
(٣) عمر الحياني، مقال الصحافة الاستقصائية ومهمة البحث عن الحقيقية، موقع جريدة الجمهورية اليمنية، ٢٠٠٩/٨/٣١، (١-١١-٢٠١٧)
Available at : http://www.algomhoriah.net
(٤) على درب الحقيقية، دليل أريج الصحافة العربية الاستقصائية،(المكتبة الأردنية الوطنية، عمان) ٢٠٠٩،ص١٧، (٧-١١-٢٠١٧)
Available at : https:// arij.net
(٥) منشور بصحيفة الوسط البحرينية، العدد ٢٧٤١،الثلاثاء٩-٣-٢٠١٠ ص ١٤، (٩-١١-٢٠١٧)
Available at : http://www.alwasatnews.com

(٦) التغطية الصحافية الاستقصائية ، موقع شبكة الصحفيين الدوليين ، ٢٠١٤/١/٢٤ ، (٣-١٢-٢٠١٧)

Available at : http://ijnet.org.

(٧) عيسى عبد الباقي، دور الصحافة في المجتمع الديمقراطي، موقع الصحفي العربي، (٦-١٢-٢٠١٧)

Available at : http://shbib.hooxs.com.

(٨) منشور بعنوان : التحقيق الإستقصائي، (٦-١٢-٢٠١٧)

Available at : https:// WWW. Scidev. Net.

(٩) شادية خذير : أهمية الإعلام الاستقصائي، شبكة أريج، (٧-١٢-٢٠١٧)

Available at : https:// arij.net

(١٠) مقال بعنوان : أهمية الإعلام الاستقصائي، (٧-١٢-٢٠١٧)

Available at https://anasa7fe.wordpress.com.

(١١) هالة كاسو : الإعلام الاستقصائي، صحيفة الوحدة، العدد ٨٦٧٤ (٢٠١٦)، (٧-١٢-٢٠١٧).

Available at : https:// wehda.alwehda.gov.sy.

(١٢) رنا صباغ : واقع الإعلام الاستقصائي العربي، كن مع القطيع أو اصمت، (١٧-١٢-٢٠١٧).

Available at : //http : www.alhayat.com

رابعاً : دراسات ومراجع أجنبية

(1) **Derek Forbes : A watchdog's guide to investigative reporting A simple introduction to principles and practice in investigative reporting,konraad adenauer stiftung media programme, Johannesburg, Republic of South Africa, 2005.**

(2) **ARETHA , ASAKITIKPI : Investigating and Interpretative Reporting, SCHOOL OF ARTS AND SOCIAL SCIENCES NATIONAL OPEN UNIVERSITY OF NIGERIA, Lagos, 2000.**